دور التقويم الذاتي في تنمية بعض المهارات الدراسية لدى الطالب الجامعي
-دراسة ميدانية بجامعة المسيلة-

د. خطوط رمضان، د. جلاب مصباح، تيطراوي بشرى
جامعة المسيلة

Corresponding author: khatoutramdane@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2018/11/07 تاريخ النشر:2019/06/30

-ملخص: *هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على دور التقويم الذاتي في تنمية بعض المهارات الدراسية لدى الطالب الجامعي، ومن بينها مهارة التخطيط ومهارة استخدام مصادر التعلم والمعرفة وكذا مهارة التفكير الناقد. طبقت الدراسة على عينة مكونة من (70) طالب وطالبة من مختلف التخصصات، مستخدمين المنهج الوصفي، وقد توصلت دراستنا إلى أن التقويم الذاتي يساهم بشكل كبير في تنمية بعض المهارات الدراسية لدى الطالب الجامعي وتنمية مهارة التخطيط لديه، كما يقوم أيضا على تنمية مهارة استخدام مصادر التعلم والمعرفة والتفكير الناقد لدى الطالب الجامعي*

الكلمات المفتاحية: *التقويم الذاتي، المهارات الدراسية، الطالب الجامعي.*

-Abstract: Our study aims to identify the role of self- evaluation in the development of some study skills among first year master -psychology students at the university of M'sila . It also aims to identify the role of self-evaluation-in the development of some skills such as planning and using learning and knowledge resources.

The study was conducted using a sample of (70) students using a descriptive approach. Our study reached the following results:

1. Self-evaluation contributes significantly to the development of some study skills among psychology students.
2. Self-evaluation contributes significantly to the development of planning skills among psychology students.
3. Self-evaluation contributes significantly to the development of learning and knowledge resources skills among psychology students.
4. Self-assessment contributes significantly to the development of critical thinking skills among psychology students.

Key words: self-assessment, study skills, university student

-مقدمة: إن من أبرز التحديات التي واجهتها الجامعة منذ القدم هو تحقيق المهام المنوطة بها والمتمثلة في التكوين والبحث العلمي، إذ أنها تقوم بتكوين الملتحقين بها من الطلبة، ومن ثم تزويد المجتمع بالمهارات والكفاءات العلمية والتقنية. وعليه كان التقويم التربوي عنصرا أساسيا لقياس مستوى وكفاءة الطالب ومردودية تعلمه، إذ أنه يساعد على توليد الملكات، وخلق المهارات وتحسين الأداء ورفع المردود في جميع ميادين ومستويات التربية والتعليم، ولا وجود للإصلاح والتجديد والتطوير دون تقييم وتقويم.

يعتبر التقويم الذاتي مدخلا هاما لتحقيق الأهداف وتطوير المهارات، حيث أصبح الهدف منه مساعدة الطالب بالدرجة الأولى على النمو المتكامل مما يؤدي إلى تعديل السلوك، والتجديد والابتكار، والرفع من مردودية المستوى التعليمي لديه.

وعليه جاءت هذه الدراسة تحديدا لمعرفة الدور الذي يلعبه التقويم الذاتي في تنمية بعض المهارات الدراسية لدى الطالب الجامعي، ونخص بالذكر مهارات التخطيط، واستخدام مصادر التعلم والمعرفة، وكذا مهارة التفكير الناقد.

يبقى التقويم الذاتي موضوعا كلاسيكيا من حيث الممارسة، متجددا من حيث الأهداف والأدوار، خاصة في تنمية المهارات الدراسية لدى طلاب المرحلة الجامعية وفي هذا الإطار جاءت العديد من الدراسات الأكاديمية التي هدفت إلى التحقق من هذا الدور الذي يلعبه التقويم الذاتي في ذلك. في هذا المجال جاءت دراسة الباحثان Votow & Lackey (1982) حول" أثر التقويم الذاتي أو الشخصي في تحسين الكتابة الإبداعية لدى الطلاب " حيث هدفت هذه

الدراسة إلى معرفة مدى تأثير التقويم الذاتي في تحسين وتنمية مهارات الكتابة الإبداعية لدى الطلاب، وتوصلت الدراسة إلى أنه: توجد فروق دالة إحصائيا بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة حيث تفوقت المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة بسبب الاعتماد على النفس والتقويم الذاتي.

وفي نفس الإطار جاءت دراسة الباحثان (Bailey & Onwuegbuzie 2001) حول:" العلاقة بين المهارات الدراسية والتحصيل الدراسي"، حيث هدفت الدراسة إلى التعرف على التلاميذ الذين يمكنهم النجاح ، والذين يفشلون في الحصول على معدلات مرتفعة في مقررات مختلفة ،و قد اكدت نتائج الدراسة على وجود علاقة موجبة بين المهارات الدراسية والتحصيل الدراسي ، بالإضافة إلى وجود نقص واضح في المهارات الدراسية لدى الطلاب في المستويات الدراسية المختلفة .

كما كانت دراسة الباحثان" الشرقاوي والدردير" (2005) حول: " أهداف الانجاز والمعتقدات الذاتية وعلاقتهما باستراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا لدى طلاب كلية التربية بجامعة "قتا"، وقد أجريت الدراسة على عينة من (300) من طلبة السنة الثالثة (142 طالبا و158 طالبة) منهم (150) من التخصصات العلمية و (150) من التخصصات الأدبية وقد توصل الباحثان إلى: أن الطلبة من التخصصات العلمية أكثر استخداما لاستراتيجيات التقويم الذاتي.

ومن جانب آخر أكدت دراسة مغربي (2009) حول: " مدى توظيف طلبة جامعة القدس المفتوحة لمهارات التقويم الذاتي وعلاقتها بالتحصيل

الأكاديمي"، حيث هدفت الدراسة إلى التعرف على درجة امتلاك طلبة القدس المفتوحة لمهارات التقويم الذاتي ومقارنتها حسب متغيرات الدراسة (الجنس، التخصص)، وقد طبقت الدراسة على عينة من (141) من الطلبة وقد توصل الباحث إلى وجود فروق دالة إحصائيا في درجة امتلاك طلبة جامعة القدس لمهارات التقويم الذاتي التي تعزى لمتغير التخصص والى وجود علاقة ارتباطية بين درجة امتلاك جامعة القدس المفتوحة لمهارات التقويم الذاتي وتحصيلهم الأكاديمي .

مما سبق يتضح لنا من خلال عرض هاته الدراسات أن للتقويم الذاتي دور كبير في تنمية المهارات الدراسية بالنسبة للطلبة الجامعيين بمختلف التخصصات.

- **مشكلة الدراسة وأسئلتها:** إن اختلاف نظام التعليم في الجامعة يمثل أحد hالتحديات التي يمكن التكيف معها بمرور الوقت، إلا أن التعلم والتقويم الذاتيين ، والكم الكبير والنوعي للواجبات والمتطلبات الجامعية ، واستخدام مصادر التعلم والاختبارات النوعية ، التي تكشف الفهم والاستيعاب تعد من أكبر التحديات التي يخفق بعض الطلبة في مواجهتها أثناء الدراسة الجامعية، ونظرا لطبيعة الدراسة القائمة على التعلم الذاتي ، والبحث عن المعرفة وإنتاجها، والقراءة المكثفة والناقدة، والتفكير الناقد والإبداعي، والانتباه والتركيز أثناء المحاضرات فإن الطلبة يحتاجون إلى التمكن من بعض المهارات الدراسية التي تعينهم على أداء واجبهم ، وتحقيق أهدافهم وتوسيع خبراتهم ، ومن جهة أخرى فالجامعة تتحمل مسؤولية مساعدة الطلبة على مواجهة تلك التحديات

، وتذليل الصعوبات من خلال تدريب الطلبة على المهارات الدراسية التي تعين الطالب على النجاح والتفوق. وللمهارات الدراسية تأثير على الطالب الجامعي وهذا ما أكدته دراسة Bender(1997) والتي أوضحت نتائج دراسته ارتفاع مستوى تحصيل الطلاب الذين التحقوا بمقرر المهارات الدراسية على الذين لم يلتحقوا. فالمهارة الدراسية تلعب دورا أساسيا في تحديد مستقبل الطالب المهني إضافة إلى تزويده بكم كبير من المهارات العلمية والعملية، حيث تترك أثرا واضحا لما سيكون عليه مستقبلا. ومما تركز عليه المهارات الدراسية الجامعية هو تقويم الطالب لذاته، لذا يؤكد العلماء التربويون والنفسانيون على أهمية التقويم الذاتي باعتباره إستراتيجية لها أثر كبير في تنمية المهارات الدراسية لدى طلاب الجامعات، حيث يشير زيان (1998) إلى أنه " تقويما شخصيا ومن خلاله يقوم الطالب نفسه بنفسه بهدف الوصول إلى معرفة جوانب الضعف، ومدى تحقيق الأهداف التي كان ينبغي لتحقيقها، وبالتالي البحث عن المهارة. وللتقويم الذاتي دور كبير في تنمية المهارات الطلابية وهذا ما أكدته دراسة Votow & Lackey (1982) واللذان توصلا إلى: تفوق المجموعة الأولى على المجموعة الثانية في تحصيل التعبير الكتابي الإبداعي بسبب الاعتماد على النفس والتقويم الذاتي.

من هنا يمكن الإشارة إلى الدور المهم الذي يلعبه التقويم الذاتي في تنمية المهارات الطلابية وتنمية روح النقد الذاتي البناء، وكذا تنمية الثقة بالنفس والتعود على الإنتاج الذاتي. ويبقى التقويم الذاتي موضوعا كلاسيكيا من حيث الممارسة، متجددا من حيث الأهداف والأدوار، خاصة في تنمية المهارات

الدراسية لدى طلاب المرحلة الجامعية، لذا جاءت هذه الدراسة لمعرفة الدور الذي يلعبه التقويم الذاتي في تنمية المهارات الدراسية لدى طلبة قسم علم النفس سنة أولى ماستر بجامعة محمد بوضياف مدينة المسيلة. وعليه جاءت تساؤلات دراستنا كالتالي:

1. هل يساهم التقويم الذاتي في تنمية بعض المهارات الدراسية لدى الطالب الجامعي؟
2. هل يساهم التقويم الذاتي في تنمية مهارة التخطيط لدى الطالب الجامعي؟
3. هل يساهم التقويم الذاتي في تنمية استخدام مصادر التعلم والمعرفة لدى الطالب الجامعي؟
4. هل يساهم التقويم الذاتي في تنمية قدرة التفكير الناقد لدى الطالب الجامعي؟

- فرضيات الدراسة:

1. يساهم التقويم الذاتي بشكل كبير في تنمية بعض المهارات الدراسية لدى الطالب الجامعي.
2. يساهم التقويم الذاتي بشكل كبير في تحسين مهارة التخطيط لدى الطالب الجامعي.
3. يساهم التقويم الذاتي بشكل كبير في ترشيد استخدام مصادر التعلم والمعرفة لدى الطالب الجامعي.

4. يساهم التقويم الذاتي بشكل كبير في تنمية قدرات التفكير الناقد لدى الطالب الجامعي.

- **أهمية الدراسة وأهدافها:** تتجلى أهمية هذه الدراسة من خلال المتغيرات التي تناولتها والمتمثلة في التقويم الذاتي والمهارات الدراسية بالنسبة للطالب الجامعي، حيث أن التقويم الذاتي هو سياق نشط ، يجعل الطلاب قادرين على فحص خبراتهم لصنع القرارات المناسبة ، كما أنه يسلط الضوء على مختلف المهارات الدراسية التي يمكن للطلبة الجامعيين من خلالها إبراز دواتهم واستخراج طاقاتهم المعرفية. أما أهداف الدراسة فتمثلت في التعرف على:

- درجة مساهمة التقويم الذاتي في تنمية بعض المهارات الدراسية بالنسبة للطالب الجامعي.
- درجة امتلاك الطالب الجامعي لبعض المهارات الدراسية.
- الدور الذي يبرز العلاقة بين التقويم الذاتي والمهارات الدراسية.

-التقويم الذاتي:

✓ **مفهوم التقويم الذاتي:** للتقويم الذاتي عدة تعريفات منها:

- عرفه زيان (2006) قائلا: " التقويم الذاتي هو أن يقوم المتعلم نفسه بنفسه بهدف الوصول إلى معرفة جوانب الضعف، ومدى تحقيق الأهداف التي كان يسعى إليها ومعرفة مدى التقارب أو التباعد من تحقيق الأهداف المتوخاة، وبالتالي البحث عن اكتساب المهارة والقدرة على تغيير سلوكه أو تعديله بحيث يتغلب على العراقيل، ويتخلص من العوائق، ويدعم جوانب القوة عنده.

وفي نفس المنوال عرفه الحاج خليل (2006): " التقويم الذاتي أن يقوم الإنسان ذاته بذاته، فيحاسب نفسه، ويراجع حسابها، ثم يتصرف في ضوء هذا الحساب فإما أن يعتز بممارساته ويعززها أو أن يعدلها أو يطورها ". وفي نفس الصدد يرى شحاته (2001) أنه "عملية مستمرة لكل إنسان قوامها لإضافة إلى معرفته ومهاراته وقدراته على الحكم وعلى الفعل وتطويعها والتقويم الذاتي يمكن الناس من أن يصبحوا على وعي بأنفسهم، وبيئتهم و أن يؤدوا دورا اجتماعيا في المجتمع ". أما BOUD (1991) فقد عرف أن التقويم الذاتي يستخدم للإشارة إلى عملية أو نشاط، فهو يشير إلى ممارسة يقوم بها الطالب، وهدف يعمل جاهدا لتحقيقه. (أورد في: محمود علام، 2004).

فالتقويم الذاتي هو أسلوب اعتمدته التربية الحديثة من أجل الوصول بالمتعلم إلى:

- تحدي خطة السير لبلوغ الأهداف المنشودة
- اكتساب الأهداف بصفة شخصية
- أن يحدد موقعه على مسار التعلم، كي يقف على مدى تقدمه وتحصيله

✓**أهمية وأهداف التقويم الذاتي:** إن القدرة على التقويم الذاتي تمثل طاقة إنسانية تحفظ للفرد هويته الفردية والعاطفية، وتجعله قادرا على مواجهة الاغتراب نتيجة للتغير التقني والدعاية المفرطة والمسايرة السلوكية وعليه يمكن إدراج أهمية التقويم الذاتي وفق زيان (1998) في النقاط التالية:

- **الشعور بالأمن:** فالمتعلم يكون مطمئنا أن عثراته تكون دونما عقاب لأن التعديلات التي يطبقها على ممارسته تكون نابعة من قناعاته، فيستحسن مردوده التعليمي / التعلمي إلى جانب الشعور بالأمن يزيد من ثقة الفرد بذاته.
- **الأمانة في الأداء :** حيث أن التقويم الذاتي يكسب المتعلم الأمانة فيما يصدره عن نفسه من أحكام كونه يقوم بهذه العملية دون رقيب خارجي غير ذاته، فيحدد مواطن القوة والضعف في ممارسته، ثم يصدر الأحكام الصادرة عنها.
- ***دوام الأثر:*** فالتقويم الذاتي الذي يكسب المتعلم أنماطا سلوكية مرغوبة، ذات صلة بالمبادئ النفسية والتربوية والأساسية التي تترك أثر بعيد المدى على شخصية المتعلم وممارساته، حيث يتجاوز وقت استخدام تلك الأدوات إلى مستقبله الدراسي والمهني.
- **تفادي التراكمات السلبية:** حيث يسمح التقويم الذاتي باكتشاف أخطائه والتخلص منها في الوقت المناسب، وهذا بدوره يؤدي إلى تعديل سلوكه وسيره في الاتجاه الصحيح.
- **تحمل المسؤولية:** حيث أن عبء اكتشاف الأخطاء وتصحيحها الذي يلقى به التقويم الذاتي على عاتق المتعلم، يجعله لاحقا قادرا على تحمل المسؤولية، ويكسب الثقة بنفسه. كما أن التقويم الذاتي يهدف إلى مساعدة المتعلم في النمو نموا متكاملا من جميع الجوانب (العقلية، الجسمية، الاجتماعية، والانفعالية)، كما أنه يهدف إلى معرفة حدود تحقيق الأهداف

المرجوة، بالإضافة إلى أنه يحدد جوانب القوة والضعف لدى المتعلم، وتنمية روح النقد الذاتي لديه.

✓ **منطلقات التقويم الذاتي:** تنطلق حركة التقويم الذاتي من أمور هامة نذكر منها ما يلي:

أولا: أن الإنسان مشدود بطبعه إلى الكمال، يسعى إليه ما وسعه السعي فإذا توافرت له المعرفة وأدرك جوانب القصور في ممارساته، سرعان ما يجد نفسه مدفوعا ذاتيا إلى العمل على تجاوز القصور.

ثانيا: إن التقويم الذاتي يعزز لدى خصائص الإنسان المفكر، فيمارس التفكير المبدع، ويستخدم عقله في فهم ذاته وتحقيقها.

ثالثا : إن التقويم الذاتي إحدى الوسائط التدريبية الجيدة لإعداد الطلاب وانماءهم، وهو وسيلة قليلة التكلفة، ثابتة الجدوى سريعة التأثر.

رابعا : إن المتعلم إنسان يستحق الثقة بصدق نواياه، وسلامة تطلعاته إلى التقدم، ورغبته في تطوير ذاته دون دافع خارجي.

خامسا : إن التقويم الذاتي عملية توقد التربية المستديمة للتعلم وهو عملية لازمة لضمان استمرار التربية طوال العمر (المعلم /الطالب ، العدد1987،1).

✓ **.خطوات التقويم الذاتي وإجراءاته:** يرى محمود علام (2004) أنه يتطلب تدريب الطلبة على التقويم الذاتي لأعمالهم بغرض تحسين أداءهم وتحصيلهم إجراءات معينة، لكي تكون الأحكام الناتجة عن التقويم موثوقا بها، ويوضح الشكل التخطيطي هذه الإجراءات.

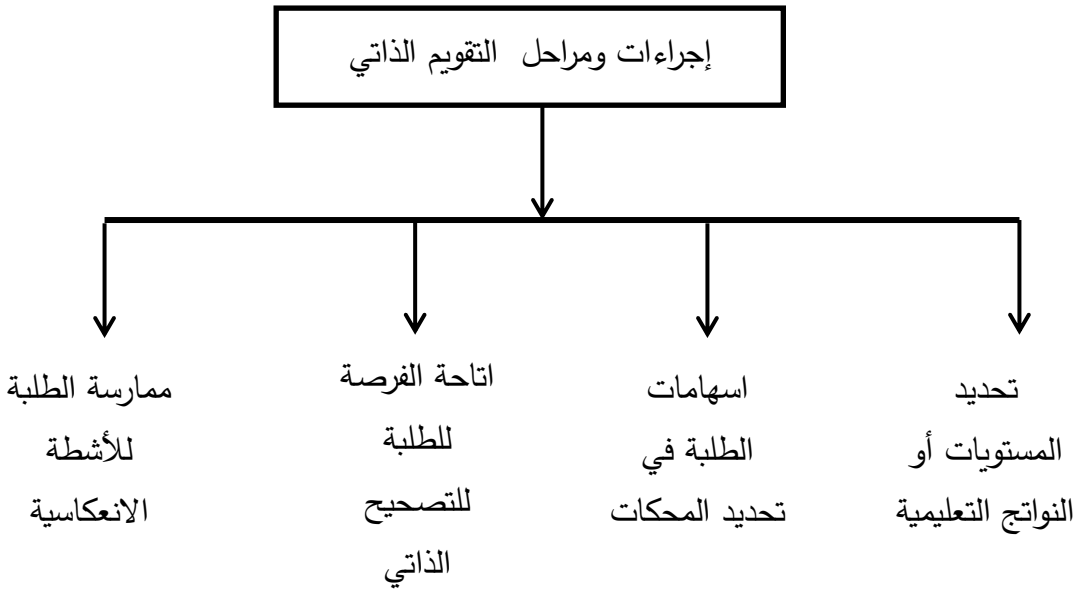

-المهارات الدراسية:

✓ **.مفهوم المهارات الدراسية:** لقد ظهرت العديد من المصطلحات في البحوث والدراسات السابقة التي تصف عملية التعلم والدراسة الفعالة لدى الطلاب منها المهارات الدراسية حيث أن بعض هذه المهارات يستخدمها الطلاب في حجرة الدراسة بهدف فهم وتعلم واستيعاب ما يعرض عليهم من معلومات وعليه يرى بن يوسف جابر والخثلان و السويلم و العوهلي (2006): بأن المهارات الدراسية هي: " مجموعة الاستراتيجيات وآليات ووسائل تساعد الطالب على تحسين أدائه وزيادة فعاليته في التحصيل الدراسي، ورفع كفاءته وإنتاجيته التعليمية ". ويرى رزق (2001) المهارات الدراسية بأنها: " مجموعة من الأنماط السلوكية المتعلمة من الآخرين، بالتقليد أو الاسترشاد، أو بالمحاولة

والخطأ، أو من مصادر التعلم المختلفة، والتي يستخدمها المتعلم في الانجاز الأكاديمي في المواد الدراسية المختلفة، كما يرى " الشافعي و آل عمرو محمد (2007) بأن مهارة الدراسة هي: " مجموعة الطرق والأساليب التي يتبعها الطالب في اكتساب المعلومات والمهارات والتي كونها على نحو فريد " .

انطلاقا من هذه التعريفات تتأكد أهمية المهارات الدراسية واكتسابها من نتائج الدراسات المؤدية لها، والواقع العملي الذي يثبتها، فالمهارات الدراسية استراتيجيات من يجيدها بجد أثرها في حياته ، و يرتفع أدائه فيها ، و يؤدي نشاطه بكفاءة عالية.

- ✓ **أهمية المهارات الدراسية:** أصبح الطلاب الجامعيون بشكل خاص بحاجة إلى مهارات دراسية تشمل تعلمهم، وتعنيهم على أداء واجباتهم وما يطلب منهم، ففي هذا الصدد نوه Anderson (1995) إلى أن تعلم المهارات الدراسية يحتاج إلى معرفة وذاكرة وممارسة، وكلما أتقن الطلاب هذه المهارات كلما أصبح عملهم ذا كفاءة عالية. فالمهارات الدراسية تطور العمل الجامعي، وتزيد من مستوى الدافعية وتزيد مستوى الانتباه، وترفع مستوى التحصيل الأكاديمي (أورد في: النصار، 2005). وتتأكد أهمية المهارات الدراسية حسب يوسف جابر وآخرون (2006) في النقاط الآتية:
  - تجسير الفجوة بين متطلبات الدراسة والحياة الجامعية ومراحل الدراسة السابقة.
  - تأدية الأعمال والأنشطة المطلوبة من الطالب بطرق منهجية وعلمية بدلا من عادات تعود عليها قد تكون خاطئة أو غير فاعلة.

- زيادة الإنتاجية والفعالية في الأداء ورفع مستوى التحصيل الدراسي.
- أداء المهمات في الوقت المحدد والجهد المناسب واستثمار الوقت وبذل الجهد بشكل أمثل.
- زيادة القدرة التنافسية لدى الطالب والسعي الدائم نحو التميز والتفوق.
- تعويد الطالب على الاستمرار في تطوير الذات وتنمية القدرات واكتساب المهارات.

- **تصنيف المهارات الدراسية:**

✓ **.مهارة التخطيط:** تعتبر مهارة التخطيط من المهارات الأساسية والأولى التي يجب على طلاب المرحلة الجامعية التنبه لها، والاعتماد عليها، إذ من خلالها يحددون أهدافهم ويرسمون طريقا يتبعونه للوصول إلى تحقيق هذه الأهداف.

ولعل من أهم مفاهيم التخطيط المفهوم الذي طرحه المفكر الأمريكي Tomas Chiling (1979) في كتابه " نظام التخطيط ووضع البرنامج حيث رأى أن التخطيط هو: عملية تحديد الأهداف المنشودة والطرق للوصول إلى هذه الأهداف، وتحديد المراحل، والأساليب التي يجب أن تحقق هذه الأهداف (أورد في: http://www.islamonline.net.arabic). كما عرفه صلاح عبد الحميد (2002) بأنه عبارة عن عملية تنبؤ بالمستقبل في أمر أو مجال من المجالات مع وضع أساليب وإجراءات لتحقيق هذه الأهداف.

✓ **أهمية مهارة التخطيط بالنسبة للطالب:** تعتبر مهارة التخطيط من المهارات الهامة والضرورية إذ تحدد فيها الطرق والوسائل والأنشطة وأساليب التقويم التي يجب على الطلاب التمرس عليها واستخدامها، وتبع أهمية هذه المهارة حسب أحمد جابر (2009) في أنه يساعد الطالب على تحديد مستواه ومعرفة خبرته وقدراته كما تبصره بالأهداف والوسائل والإجراءات التي تناسبه الوسائل التي تساعده على تحقيق أهدافه، وكذلك تساعد الطلبة على تنويع طرق التعلم التي تتلاءم مع كل وحدة دراسية. ومهارة التخطيط تجعل الطالب يرسم الطريقة الصحيحة لتناول موضوع على حدة كما تمكنه من مراجعة الجزئيات انطلاقا من ربط الموضوعات الجديدة بالموضوعات السابقة. ويمكن تلخيص أهمية التخطيط حسب مدوكي (2014) في النقاط التالية:

- التنبؤ بالمستقبل.
- تحقيق الرضا.
- تقليل المخاطر المتوقعة.
- الاستخدام الأمثل للإمكانيات.
- تحقيق التكامل بين المراحل السابقة والمراحل الجديدة.
- السيطرة على مختلف المشاكل.

✓ **.مهارة استخدام مصادر التعلم والمعرفة:** تزايد الحاجة إلى استخدام مصادر التعلم والمعرفة في كافة المجتمعات، وتحرص المكتبات على تجميعها وتقديمها للطلبة والباحثين ، لإشباع حاجاتهم ، وتنمية قدراتهم ،

وعليه فقد عرفت مهارة استخدام مصادر التعلم والمعرفة من قبل العديد من الخبراء والمختصين منها :

تعريف حمادة (1980) على أنها: " كتب شاملة في مداها ومجالها ومعالجتها للموضوع، وهي مرتبة بشكل معين لتسهيل عملية إيجاد المعلومات بسرعة ويسر". كما عرفها الوردي (2002) على أنها: " المصدر الذي يحصل منه الفرد على معلومات تحقق احتياجاته وترضي اهتماماته ".

ومن خلال هذه التعاريف والمفاهيم يمكن القول أن مهارة استخدام مصادر التعلم والمعرفة تتميز بمجموعة من الخصائص أهمها:

- التغطية الشاملة في مجال المعرفة الإنسانية.
- الترتيب لتسهيل الاستفادة وربح الوقت.
- تلبي احتياجات واهتمامات الطلبة.
- هي أساس فعال باختلافها وتنوعها.

✓ **أهمية مصادر التعلم والمعرفة بالنسبة للطالب الجامعي:** يرى سلمان (1981) أن مصادر التعلم والمعرفة بمختلف أنواعها من الأدوات الهامة في تكوين الطالب الجامعي وبلورة تفكيره، كما أنها تمكنه من الاستيعاب ، وتدعم المعلومات التي يتلقاها من طرف أساتذته من خلال المخاطرة والدروس التوجيهية .كما تعتبر مصادر التعلم الركيزة الأساسية لنجاح الطالب، ورفع كفاءته وزيادة إنتاجيته المعرفية.

- ✓ **.خصائص التفكير الناقد:** يتميز التفكير الناقد بمجموعة من الخصائص تجعله يتميز عن غيره من المهارات الأخرى التي يتصف بها الطلبة الجامعيون، وقد حددها السيد (1993) في:
  - التفكير الناقد نشاط إيجابي حيث يتفاعل الطلاب ذوو التفكير الناقد بحيوية ويعتبرون أنفسهم فعالين تجاه المواقف الدراسية.
  - التفكير الناقد علية وليس ناتجا: فلكي يكون الطالب ناقد يستلزم قدرا من الشك المتواصل في الافتراضات.
  - اختلاف طرق التفكير الناقد تبعا للسياق الذي يحدث من خلاله.
  - يحدث التفكير الناقد انطلاقا من المثيرات البيئية.
  - التفكير الناقد مثير للعاطفة بالإضافة إلى كونه عقلانيا.

وقد أضاف أحمد علي (1994) صفات أخرى للتفكير الناقد هي:

- التركيز على تحديد المشكلة التي تواجه الطالب.
- الملاحظة الدقيقة كوسيلة لجمع الحقائق التي يبحث عنها.
- استخدام قواعد الاستبدال المنطقي، أي إخضاع المعلومات للتحليل والفرز والتمحيص والمقارنة.

كما رأى الدكتور السليتي (2005) أنه من أبرز الخصائص والسلوكيات البارزة للطالب المفكر والناقد أنه متفتح الذهن ويعرف بين الرأي والوقائع وله الرغبة في فحص الآراء، وتحليل الأشياء ويستخدم مصادر عملية موثوقة.

- منهجية الدراسة:

- ✓ **منهج الدراسة:** استخدمنا المنهج الوصفي التحليلي والذي يعتمد على دراسة الظواهر كما توجد في الواقع، ويهتم بوصفها وصفا دقيقا ويعبر عنها تعبيرا كيفيا أو تعبيرا كميا.
- ✓ **عينة الدراسة:** يتكون المجتمع الأصلي لهذه الدراسة من طلبة كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية لجامعة محمد بوضياف بالمسيلة، حيث تم اختيار عينة الدراسة الحالية بطريقة عشوائية من المجتمع الكلي والمقدرة بـ (70) طالب وطالبة.
- ✓ **أداة الدراسة:** لقد تم استخدام استمارة الاستبيان، من أجل الحصول على معلومات موضوعية حول مستوى مساهمة التقويم الذاتي في تنمية بعض المهارات الدراسية لدى طلبة قسم علم النفس سنة أولى ماستر بجامعة المسيلة. وقد احتوت الاستمارة في صورتها النهائية على (36) بند موزعة على ثلاثة محاور كما يلي:

-المحور الأول: مهارة التخطيط(12 بندا).

-المحور الثاني: مهارة استخدام مصادر التعلم والمعرفة(12 بندا).

-المحور الثالث: مهارة التفكير الناقد(12 بندا).

- ✓ **الأساليب الإحصائية المستخدمة:** استخدمنا مجموعة من الأساليب الإحصائية بغرض معرفة مستوى مساهمة التقويم الذاتي في تنمية بعض المهارات الدراسية لدى طلبة قسم علم النفس سنة أولى ماستر، وقد تم الاعتماد على برنامج Excel لتفريغ البيانات.

وقد تم الاعتماد على معامل "ألفاكرونباخ" لحساب (الثبات) بطريقة التناسق الداخلي على أساس تقدير ارتباطات العبارات فيما بينها.

كما تم حساب (الصدق) عن طريق تقدير الارتباطات بين درجة كل عبارة بالدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه، ثم بين الدرجات الكلية للمحاور مع الدرجة الكلية للاستبيان واعتمدنا على المتوسطات الحسابية (المتوسط النظري = عدد البنود * 2) والانحرافات لمعرفة درجة الدور، كما استخدمنا برنامج الحزمة الإحصائية (spss) لحساب الفروق بين أفراد الدراسة.

-عرض ومناقشة نتائج الدراسة:

- ✓ **عرض وتحليل ومناقشة نتائج الفرضية الاولى:** نصت الفرضية الاولى على:" يساهم التقويم الذاتي بشكل كبير في تنمية بعض المهارات الدراسية لدى الطالب الجامعي"، وبعد المعالجة الإحصائية تم التوصل إلى النتيجة التالية:

الجدول 1: مساهمة التقويم الذاتي في تنمية بعض المهارات الدراسية لدى الطالب الجامعي.

الاستبيان ككل	حجم العينة	المتوسط النظري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	t	مستوى الدلالة	القرار
	70	72	83.37	8.110	69	11.73	0.00	دال عند 0.01

من خلال النتائج المبينة بالجدول أعلاه نلاحظ وبناء على المتوسط الحسابي لأفراد عينة الدراسة على استبيان ككل والذي بلغ (83.37) أنه أعلى

تماما من المتوسط النظري للاستبيان والمقدر بـ (72)، وبانحراف معياري قدر بـ (8.11) بناء عليه فإن التقويم الذاتي يساهم بشكل كبير في تنمية بعض المهارات الدراسية من وجهة نظر طلبة قسم علم النفس سنة أولى ماستر بجامعة المسيلة، وهذا ما أكدته قيمة "ت" والتي بلغت (11.73) وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ألفا (0.01) وهذا يعني أن المتوسط الحسابي لأفراد عينة الدراسة أعلى من المتوسط الفرضي للاستبيان وبالتالي تم قبول فرضية البحث العامة والقائلة "يساهم التقويم الذاتي بشكل كبير في تنمية بعض المهارات الدراسية لدى الطالب الجامعي".

وهذا ما أكده" شحاتة"(2002) في قوله:" يجعل الطالب قادر على تحمل مسؤوليته ويكسبه ثقة في النفس، ويجعله يؤدي دورا اجتماعيا بارزا بالتالي اكتساب المهارة ".

- ✓ **عرض وتحليل ومناقشة نتائج الفرضية الثانية:** نصت الفرضية الثانية على: " يساهم التقويم الذاتي بشكل كبير في تنمية مهارة التخطيط لدى الطالب الجامعي "، وبعد المعالجة الإحصائية تم التوصل إلى النتيجة التالية:

الجدول 2: مساهمة التقويم الذاتي في تنمية مهارة التخطيط لدى الطالب الجامعي.

المحور	حجم العينة	المتوسط النظري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	t	مستوى الدلالة	القرار
الأول	70	24	28.48	3.114	69	12.04	0.000	دال عند 0.01

من خلال النتائج المبينة بالجدول أعلاه نلاحظ وبناء على المتوسط الحسابي لأفراد عينة الدراسة على المحور الأول من الاستبيان (دور التقويم الذاتي في تنمية مهارة التخطيط) والذي بلغ (28.48) أنه أعلى تماما من المتوسط النظري للاستبيان والمقدر بـ (24)، وبانحراف معياري قدر ب(8.11) بناء عليه فإن التقويم الذاتي يساهم بشكل كبير في تنمية مهارة التخطيط من وجهة نظر طلبة قسم علم النفس سنة أولى ماستر بجامعة المسيلة، وهذا ما أكدته قيمة "ت" والتي بلغت (12.04) وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ألفا (0.01) وهذا يعني أن المتوسط الحسابي لأفراد عينة الدراسة أعلى من المتوسط الفرضي للاستبيان وبالتالي تم قبول فرضية البحث الأولى والقائلة "يساهم التقويم الذاتي بشكل كبير في تنمية مهارة التخطيط لدى الطالب الجامعي"، وهذا ما أكدته نتائج دراسة " شطيبي وإيقارب " (2012) حيث أن يساعد الطالب على تحديد مستواه ومعرفة خبرته وقدرته ، وتبصره بالأهداف والوسائل والإجراءات التي تساعده على تحقيق أهدافه ، وتجعل الطالب يرسم الطريقة الصحيحة لتناول كل موضوع على حدى كما تمكنه من مراجعة الجزئيات انطلاقا من ربط الموضوعات الجديدة بالموضوعات السابقة ، وهذا ما يجسد مهارة التخطيط.

- ✓ **عرض وتحليل ومناقشة نتائج الفرضية الثالثة:** نصت الفرضية الثالثة على: " يساهم التقويم الذاتي بشكل كبير في ترشيد مهارة استخدام مصادر التعلم والمعرفة لدى الطالب الجامعي "، وبعد المعالجة الإحصائية تم التوصل إلى النتيجة التالية:

الجدول 3: مساهمة التقويم الذاتي في ترشيد مهارة استخدام مصادر التعلم والمعرفة لدى الطالب الجامعي.

المحور	حجم العينة	المتوسط النظري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	t	مستوى الدلالة	القرار
المحور الثاني	70	24	26.20	3.005	69	6.12	0.000	دال عند 0.01

من خلال النتائج المبينة بالجدول أعلاه نلاحظ وبناء على المتوسط الحسابي لأفراد عينة الدراسة على المحور الثاني من الاستبيان (دور التقويم الذاتي في تنمية مهارة استخدام مصادر التعلم والمعرفة) والذي بلغ (26.20) أنه أعلى تماما من المتوسط النظري للاستبيان والمقدر بـ (24)، وبانحراف معياري قدر (3.005) بناء عليه فإن التقويم الذاتي يساهم بشكل كبير في ترشيد مهارة استخدام مصادر التعلم والمعرفة من وجهة نظر طلبة قسم علم النفس سنة أولى ماستر بجامعة المسيلة، وهذا ما أكدته قيمة "ت" والتي بلغت (6.12) وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ألفا (0.01) وهذا يعني أن المتوسط الحسابي لأفراد عينة الدراسة أعلى من المتوسط الفرضي للاستبيان وبالتالي تم قبول فرضية البحث الثانية والقائلة "يساهم التقويم الذاتي بشكل كبير في ترشيد مهارة استخدام مصادر التعلم والمعرفة لدى الطالب الجامعي"، وهذا ما أكده : سلمان (2002) في قوله : " تعتبر مصادر التعلم والمعرفة أداة هامة في تكوين الطالب وبلورة تفكيره ، ورفع كفاءاته وكذا زيادة إنتاجيته الذاتية وهذا ما أكد دور التقويم الذاتي في تنمية هذه المهارة.

✓ **عرض وتحليل ومناقشة نتائج الفرضية الرابعة:** نصت الفرضية الرابعة على: " يساهم التقويم الذاتي بشكل كبير في تنمية قدرات التفكير الناقد لدى الطالب الجامعي "، وبعد المعالجة الإحصائية تم التوصل إلى النتيجة التالية:

الجدول 4: مساهمة التقويم الذاتي في تنمية مهارة التفكير الناقد لدى الطالب الجامعي

المحور	حجم العينة	المتوسط النظري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	t	مستوى الدلالة	القرار
المحور الثاني	70	24	28.68	4.059	69	9.65	0.000	دال عند 0.01

من خلال النتائج المبينة بالجدول أعلاه نلاحظ وبناء على المتوسط الحسابي لأفراد عينة الدراسة على المحور الثالث من الاستبيان (دور التقويم الذاتي في تنمية مهارة التفكير الناقد) والذي بلغ (28.68) أنه أعلى تماما من المتوسط النظري للاستبيان والمقدر بـ (24)، وبانحراف معياري قدر (4.05) بناء عليه فإن التقويم الذاتي يساهم في بشكل كبير في تنمية قدرات التفكير الناقد لدى الطالب الجامعي، وهذا ما أكدته قيمة "ت" والتي بلغت (9.65) وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ألفا (0.01) وهذا يعني أن المتوسط الحسابي لأفراد عينة الدراسة أعلى من المتوسط الفرضي للاستبيان وبالتالي تم

قبول فرضية البحث الثالثة والقائلة "يساهم التقويم الذاتي بشكل كبير في تنمية قدرات التفكير الناقد لدى الطالب الجامعي"،وهذا ما أكده السليتي (2005) : " حيث أن من أبرز خصائص المفكر الناقد أنه متفتح الذهن ويفرق بين الرأي والوقائع وله الرغبة في فحص الآراء "

وهذا تماما ما يتطلبه الطالب في تقويم ذاته، إذ أن التفكير الناقد والتقويم الذاتي مفاهيم مشتركة، حيث يوضح ذلك بأن التقويم هو النظرة إلى الفكرة لرؤيتها وفحصها، أما النقد فينظر إلى الفكرة المقبولة لمحاولة إيجاد الأخطاء.

- ✓ **خاتمة:** إن الهدف الرئيسي لهذه الدراسة هو التعرف على دور التقويم الذاتي في تنمية بعض المهارات الدراسية لدى طلبة قسم علم النفس سنة أولى ماستر بالمسيلة. وبعد المعالجة الإحصائية تم التوصل إلى استنتاج دور التقويم الذاتي في تنمية بعض المهارات الدراسية لدى طلبة قسم علم النفس، حيث كان الدور جد فعال مما يؤكد أهمية استراتيجية التقويم الذاتي التي تعتبر حلقة وصل بين الطالب وتحصيله الأكاديمي، حيث أن أهداف ومساعي التقويم الذاتي تترابط وتتكامل وأهداف الطالب الأكاديمية.

ومن خلال النتائج التي توصلنا إليها نستنتج أن للتقويم الذاتي دور كبير في تنمية بعض المهارات الدراسية بالنسبة للطالب الجامعي، ومن بين هذه المهارات التي تطرقنا إليها، مهارة التخطيط، باعتباره خطوة أولى يقوم بها الطالب سعيا منه لتحقيق النجاح، أيضا مهارة استخدام مصادر التعلم والمعرفة والتي تعتبر أيضا من أساسيات النجاح، حيث يتفتح الطالب على مختلف المفاهيم ويكتسب

العديد من الخبرات والمعارف، إضافة إلى مهارة التفكير الناقد الذي يسعى الطالب من خلاله إلى تمييز وتمحيص الأفكار والاستنتاجات.

✓ **الاقتراحات:** يمكن أن نقترح بعض المقترحات ومنها:

– الاعتماد على التقويم الذاتي كاستراتيجية أولى لتطوير المعرفة واكتساب المهارات.

– تطوير المهارات الدراسية انطلاقا من تأليف الكتيبات والنشرات التي من شأنها توعية الطلاب بأهمية التمكن من المهارات الدراسية.

– إجراء المزيد من البحوث والدراسات التي تبحث عن واقع وأثر ودور التقويم الذاتي في تنمية المهارات الدراسية وأثر ذلك في زيادة مستوى التحصيل والدافعية للدراسة.

– ضرورة العمل على مساعدة الطلبة على التكيف مع المتطلبات الجامعية من خلال مساعدتهم على تقويم ذواتهم وتنمية خبراتهم في المجالات الأكاديمية التي يحتاجونها.

– العمل على تنظيم دورات تدريبية للطلبة على المهارات الدراسية وتكثيف المحاضرات وحلقات النقاش التي توجه الطلبة إلى أهمية التمكن من المهارات الدراسية والوسائل التي تعينهم على ذلك.

– لفت انتباه الأساتذة لأهمية امتلاك الطلبة لاستراتيجية التقويم الذاتي والعمل على إكسابها للطلبة.

- قائمة المراجع:

1- أحمد جابر، وليد (2009). طرق التدريس العامة، تخطيطها وتطبيقاتها التربوية. عمان: دار الفكر.

2- الحاج خليل، محمد (2006). التقويم الذاتي في التربية. عمان: دار الشروق.

3- بن يوسف جابر، عبد المطلب والخثلان، عبد الرحمن بن عبد الله والسويلم، عمر بن عبد الله والعوهلي، محمد بن عبد العزيز(2006). مهارات الدراسة الجامعية. السعودية : جامعة الملك فهد للبنزول والمعادن.

4- حمادة، محمد ماهر (1980). المصادر العربية والمعربة. بيروت: مؤسسة الرسالة .

5- رزق، محمد عبد السميع(2001). الاتجاهات الحديثة في دراسة مهارات الاستذكار. مجلة ام القرى للعلوم الاجتماعية والتربية والانسانية،2.

6- زيان، ميلود (1998). تقنيات التقويم التربوي.الجزائر: دار هومة للنشر والتوزيع.

7- سلمان، عبد الهادي (1981). مراكز المعلومات الصحفية. الرياض: دار المريخ .

8- السليتي، فراس محمود مصطفى (2005). التفكير الناقد والابداعي. عمان: عالم الكتب الحديث .

9- السيد، عثمان فاروق (1993). التفكير الناقد وعلاقة بتخفيض مستوى التعصب. مجلة علم النفس ، 5.

10- الشافعي، إبراهيم و آل عمرو محمد، عبد الله (2007). دراسة لبعض سمات الشخصية. المجلة المصرية للدراسات النفسية ، 17 .

11- شحاتة، حسن (2001). التعليم الجامعي والتقويم الجامعي بين النظرية والتطبيق. مصر: مكتبة الدار العربية للكتاب.

12- الشرقاوي، أنور محمد و الدردير، عبد المنعم أحمد (2005). **أهداف الانجاز والمعتقدات الذاتية وعلاقتها باستراتيجية التعلم المنظم ذاتيا لدى طلاب كلية التربية**. جامعة قنا.

13- شطيبي، فاطمة الزهراء و إيقارب، فريدة (2012). دور التقويم الذاتي في ترسيخ أسس التقويم الموضوعي لدى طلبة المدرسة العليا للأساتذة. **مجلة البحوث التربوية والتعليمية**، 1(2)، 55-70.

14- محمود علام، صلاح الدين (2004). **التقويم التربوي البديل**. القاهرة: دار الفكر العربي .

15- مدوكي، مصطفى (2014). **مخاطرة حول التخطط التربوي**. بسكرة: جامعة محمد خيضر.

16- مغربي، نبيل (2009). **مدى توظيف طلبة جامعة القدس لمهارات التقويم الذاتي وعلاقتها بالتحصيل الاكاديمي**. جامعة القدس المفتوحة ، منطقة دورا التعليمية.

17- الوردي، زكي حسن (2002). **مصادر المعلومات وخدمات المستفيدين في المؤسسات المعلوماتية**. عمان: دار الورق .

18- *Bailey, B.D., & Onwuegbuzie ,A (2002). The role of study habits in foreign language courses assessment. Evaluation in higher education.*

19- *Bender,D. (1997). Effects of study skills programs on the academic behavior of college students. (E RIC document reproduction service no).*

20- *Votaw & Lackey. (1982). Compositing self-evaluation related to change in language self conopt accuracy and in writing performance. E D P new mescico state university.*